

الجمال

[43] اذن، جميع القرائن الواردة في احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، سواء كانت تلويحا أو تلميحا تدل على ان المعنية بصاحبة الجمال هي عائشة. وكانت هي ايضا تعلم علم اليقين بأنها هي التي تنبئها كلاب الحوآب ! كيف لا تعلم هي صاحبة الجمال وكثير من المسلمين يعرفون بأن لها يوما تنفر فيه مع الغادرين والناكثين ؟ فعن حذيفة قال: لو احدثكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجتموني (1) ! قالوا: سبحان الله نحن نفعل ؟ قال: لو احدثكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها تقاتلكم، صدقتم ؟ قالوا: سبحان الله ومن يصدق بهذا ؟ قال: تأتيكم أمكم الحميراء في كتيبة يسوق بها أعلاجها من حيث يسؤكم وجوهكم (2). بعد هذه المقدمة الموجزة، هل يمكننا ان نصدق على ان عائشة عند مسيرها الى البصرة، وعلمت بالموضع أنه هو الحوآب الذي اخبرها رسول الله به، استرجعت وأرادت الرجوع. كما ورد الخبر عند كثير من الرواة، فيذكر المسعودي: (وسار القوم نحو البصرة في ستمائة راكب، فأنتهوا في الليل الى ماء لبني كلاب يعرف بالحوآب، عليه ناس من بني كلاب، فعوت كلابهم على الركب، فقالت عائشة: ما

(1) يقال وجم الشئ اي كرهه. (2) مناقب آل

ابي طالب 1: 140.